تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة الفتح | من الأية 72 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

مقصرين لا تخافون محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا - 00:00:01

هاتان الايتان الكريمتان من سورة الفتح جاءت بعد قوله جل وعلا اذ جعل الذين في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى - 00:00:34

والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين الاية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق - 00:01:07

علام موطئا للقسم وقد حرف تحقيق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى وهو في المدينة قبل ان يتوجه الى مكة انه يطوف بالبيت وراء اصحابه منهم المحلقين ومنهم المقصرين - 00:01:41

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه لذلك ورؤيا الانبياء حق عليهم الصلاة والسلام لان الشيطان لا يأتيه ولا يتسلط عليه فلا يرى كما يرى غيره اغاث احلام لا يرى شيء حق - 00:02:17

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك فسروا وفرحوا بذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى مكة تسارع الصحابة رضي الله عنهم بالذهاب مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

رغبة في زيارة البيت وتعظيمه ورغبة في مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم والاستفادة من صحبته والاحرام مع والتفقه منه صلى الله عليه وسلم وحماية وشفقة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:21

خوفا من ان يتسلط عليه الكفار فلا يكون معه من الصحابة من يدافع عنه وسارع الصحابة رضي الله عنهم بالاستجابة لنداء النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه كما تقدم - 00:03:55

الى الف واربع مئة وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر في حدود الف وخمسمائة مستبشرين برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما صدوا وما تمكنوا من دخول مكة وصدهم الكفار - 00:04:23

لحكمة يريدها الله جل وعلا لامر عظيم يخفى على الناس والله جل وعلا يعلم ما لا يعلم الخلق ثم انه صلى الله عليه وسلم رجع من الحديبية الى مكة الى المدينة - 00:04:53

فنزلت عليه هذه السورة العظيمة سورة الفتح وسمى الله جل وعلا صلح الحديبية فتحا مبينا واستسلم الصحابة رضي الله عنهم لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وحلقوا قبل ان يصلوا - 00:05:22

الى مكة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابرم الصلح مع سهيل ابن عمرو نيابة عن اهل مكة امر الصحابة ان ينحروا ما معهم من الهدي ويحلقوا رؤوسهم - 00:05:51

فانتظروا وما سارعوا رضي الله عنهم يتوقعون ان ينزل من الله جل وعلا شيء في دخولهم مكة وقد تقدم ان عرفنا انهم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت - 00:06:15

وانهم بايعوا الا يفروا من اهل مكة مهما تكون الحال فهم مستعدون ومستبشرون اما النصر واما الشهادة وهم على خير في كلا

الحالين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ثانية - 00:06:35
ان ينحروا هديهم ويحلقوا رؤوسهم وتوقفوا ما طعم منهم احد لهذا الفعل ثم امرهم الثالثة عليه الصلاة والسلام يريد منهم ان يقوموا فما قام احد فتأثر صلى الله عليه وسلم من ذلك - 00:06:59
ودخل على ام سلمة رضي الله عنها وارضاها وقالت له ما لك يا رسول الله رأت اثر التأثر على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومالي لا اتأثر او كما قال صلى الله عليه وسلم وقد امرت الناس - 00:07:26
ثلاث مرات اني ينحر ويحلق فلم يفعلوا فقالت رضي الله عنها يا رسول الله اخرج ولا تكلم الناس وانحر هديك واطلب الحالق ان يحلق رأسك ولا تقل شيئا وسيسارع الصحابة الى ذلك - 00:07:44
رضي الله عنها وارضاها اشارت بهذا الرأي السديد الذي اراح خاطر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج صلى الله عليه وسلم ونحر هديه وامر الرجل ان يحلق رأسه وتسارع الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:13
بالنحر والحلق حتى قال الراوي كاد بعضهم يقتل بعضا من المسارعة لما رآه فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهم رظي الله عنهم لا مخالفة لامر النبي صلى الله عليه وسلم في امر في امره حينما امرهم - 00:08:38
بالنحر والحلق لا مخالفة وانما رجاء ان ينزل شيء ينتظرون ما توقعوا ان يرجعوا من الحديبية بدون عمرة وبدون ان يطوفوا بالبيت ويسعوا بين الصفا والمروة ويتم عمرتهم ما توقعوا هذا - 00:09:00
وهم تباطؤوا لهذا فلما رأوا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي مجال للانتظار سارعوا رضي الله عنهم وارضاهم ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي اثناء الطريق - 00:09:24
نزلت عليه هذه السورة العظيمة سورة الفتح ادعى عمر رضي الله عنه فقرأها عليه لان عمر رضي الله عنه كان ممن تأثر بهذا الصلح كيف يرجع المسلمون بدون عمرة يصدون عن بيت الله - 00:09:45
وهو يود ان يناجز كفار قريش والصحابة على خير اما النصر والتأييد من الله جل وعلا والغلبة وهو المتوقع او الشهادة وهي غنيمة للمسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه وقرأ عليه هذه السورة - 00:10:08
وقال يا رسول الله افتح هو هذا الذي نراه في انفسنا كأنه هزيمة ورد وحرمان من دخول مكة. افتح هو؟ قال نعم اللهم صلي على محمد. نعم هذا الفتح وفعلا هو فتح عظيم - 00:10:36
وغنائم عظيمة حصلت للمسلمين وتكثير عدد للمسلمين الحديبية كان كل المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان العدد كما عرفنا ما بين الف وثلاث مئة الى الف وخمس مئة - 00:10:55
وهذا جل الصحابة رضي الله عنهم وهذا حصيلة الدعوة من بدء الرسالة ثلاث عشرة سنة في مكة وست سنوات في المدينة ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة - 00:11:17
لفتح مكة ومعه كم عشرة الاف قال المفسرون المسلمون خلال هاتين السنتين اضعاف من اسلم خلال تسع عشرة سنة ثلاث عشرة بالمدينة وست ثلاثة عشرة في مكة وستم في المدينة - 00:11:45
خلال سنتين من ست الى ثمان جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من السنة الثامنة من الهجرة لفتح مكة عشرة الاف مقاتل كلهم جاؤوا مجاهدون مقاتلون غير محرمين - 00:12:12
انتشر الاسلام خلال هاتين السنتين وصار من اراد من قبائل العرب ان يأتي ليسمع من النبي صلى الله عليه وسلم جاء واستفاد واسلم الكثير خلال السنتين حتى من اهل مكة - 00:12:34
جاء كثير اسلموا قبل ان يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فاتحا المنافقون في كل زمان ومكان يفرحون بما يرون كأنه ظرر او هزيمة او نقص على المسلمين - 00:12:52
وهم مع هذا يصلون مع النبي عليه الصلاة والسلام ويخرجون معه للجهاد. ويدفعون زكاة اموالهم. لكنهم في الظاهر فقط ففرحوا بهذا قالوا محمد قد قال ستدخلون المسجد الحرام ورأى اين دخول المسجد الحرام - 00:13:13

رجعنا من الطريق صد عن المسجد الحرام. ففرح بذلك المنافقون وصاروا يتحدثون بهذا والله جعل جل وعلا يعلم ما في قلوبهم وما يدور بينهم من حديث فانزل الله جل وعلا - 00:13:41

هذه الاية الكريمة في هذه السورة العظيمة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا - 00:14:03

لقد صدق الله رسوله الرؤيا. الرؤيا صدق لا شك ولا مرية فيها وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اقلت هذه السنة؟ قال لا قال لا تدخل ستدخل لكن الله اعلم متى - 00:14:30

وكذلك ابو بكر رضي الله عنه لما اجاب عمر قال هل قال هذه السنة؟ قال لا قال ستدخل ما دام انه قال ستدخل. لكن متى الله اعلم فجاء الله جل وعلا بمصداق قول رسوله - 00:14:48

صلى الله عليه وسلم وتصديقا لابي بكر ولذا سمي الصديق رضي الله عنه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وصدقه فيه وبادر قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا - 00:15:09

بالحق فرؤيا بالحق لان الشيطان لا يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يستطيع ان يقرب منه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. يعني الرؤيا التي رأيتها في المدينة فهي صدق وحق - 00:15:28

لا شك فيها وهذه الاية نزلت قبل ان ليحصل تأويل الرؤيا قبل ان يطوفوا بالبيت وقبل ان يدخلوا المسجد لان هذه الاية نزلت في السنة السادسة والرسول عليه الصلاة والسلام دخل مكة بعمرة القضية في سنة السابعة - 00:15:45

قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن الى الان ما دخلوا. سيحصل الدخول واكده جل وعلا باللام لا لتدخلن واكده بنون التوكيد لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ان شاء الله - 00:16:08

قد يقول قائل انا وانت نقول ان شاء الله لاننا لا نعلم ماذا سيكون اقول مثلا ساعتمر ان شاء الله مثلا او ساحج هذه السنة ان شاء الله لاني ما ادري - 00:16:34

هل احج او لا احج؟ هل اعتمر او لا اعتمر اعلق بمشيئة الله. لكن الله جل وعلا يعلم ما كان وما سيكون ما تخفى عليه خافية فلما قال ان شاء الله - 00:16:54

قال العلماء قالها ليعلم العباد يعلم العباد كما قال الله جل وعلا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله سنذهب الى مكة ان شاء الله سنعتمر ان شاء الله - 00:17:09

وهو يعلم العباد جل وعلا لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين يعني ستدخلون في حال نسك اولا بشرهم بالامان انهم امنون سيدخلون امنون لانهم حينما جاءوا في المرة الاولى هذه - 00:17:34

جاءوا معتمرين محرمين ومعهم السلاح لا يدرون ماذا يفاجئهم منكم فارق قريش فهم على خوف من كفار قريش لكن بشرهم الله جل وعلا بدخول المسجد الحرام مع الامام ثم بشارة اخرى بانكم محلقين رؤوسكم المقصرين يعني تأتون معتمرين - 00:18:03

وحالة وبعد دخولكم وطوافكم وسعيكم تحلقون وتقصرون يعني منكم من يحلق ومنكم من يقصر وقدم الله جل وعلا على المحلقين لان الحلق افضل والنبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين - 00:18:30

قالوا يا رسول الله والمقصرين؟ قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين؟ قال رحم الله المحلقين. قالوا يا رسول الله والمقصرين؟ قال والمقصرين فدل هذا على ان الحلق افضل. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين بالرحمة ثلاث مرات واشرك - 00:18:52

معهم المقصرين في الاخيرة ويؤخذ من هذا انه يستحب المسلم ان يحلق حتى ولو كان رأسه شعره قليل ليتناوله اسم الحلق قال بعض العلماء مثلا الاصلع الذي ليس في رأسه شعر - 00:19:16

ماذا يعمل؟ اذا اوفى نسكه قالوا يمر الموسى على رأسه لان الله جل وعلا قال فاتقوا الله ما استطعتم وهذا ما في وسعة. يأتي بالموس ويمر على رأسه ولو لم يكن في رأسه شعر - 00:19:42

ويكفي هذا محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون تأكيد قال في الاول امنين ثم قال محلقين رؤوسكم ومقصرين وتبقون في مكة بلا خوف لانه قد يكون امن المرء حال احرامه لان كفار قريش في الاصل يعظمون - 00:20:01
المحرم وله حرمة لديهم وقد يقال مثلا انهم امنون حال الاحرام فاذا حلقوا وقصروا حينئذ دخلهم الخوف من كفار قريش قال الله جل وعلا لا تخافون لانه كان بين الرسول وبين كفار قريش انه يبقى في عمرته - 00:20:33
ثلاثة ايام اتركون له مكة ومن كان في قلبه غل وحقد وحسد من كفار قريش من كبارهم خرج من مكة ما استطاع ان يرى الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة يطوفون بالبيت - 00:21:00
وبقي في مكة عامة الناس لا تخافون. لا في ما في خوف. لا خوف عليكم يبقون في مكة امنين غير خائفين بعد تحللكم من العمرة فعلم ما لم تعلموا صدق الله رسوله الرؤيا - 00:21:23
لكن اخر تفسيرها اخر تأويلها اخر وقوعها لم لان الله جل وعلا يعلم ما لا يعلم العباد فعلم ما لم تعلموا. من اذكى الصحابة ومن اجودهم رأيا ومعرفة وبصيرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:50
وابي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومع ذلك ثار من هذا الصلح وتأثر وسعى ليبطل الصلح لكن الله جل وعلا يعلم ما في المصالح العظيمة من هذا الصلح الذي يراه - 00:22:20
سائر الناس كأنه هزيمة فعلم ما لم تعلموا لانه وقت لكل شيء وقت جل وعلا يعلم ازلا متى يعود الرسول عليه الصلاة والسلام الى مكة معتمرا ومتى يعود اليها فاتحا - 00:22:41
ومتى يعود اليها حاجا مودعا للناس فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وجعل من دون ذلك من دون هذه العمرة والطواف الذي وعدكم الله اياه برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:10
من دونه يعني قبله فتحا قريبا ما هذا الفتح القريب قيل صلح الحديبية الصلح هذا فتح لانه بعد هذا الصلح تكاثر المسلمون وصار لهم قوة ومنعة صار مع النبي صلى الله عليه وسلم الجيش عشرة الاف - 00:23:35
بخلاف حاله قبل الصلح الف واربع مئة او اقل او اكثر بقليل جعل من دون ذلك فتحا قريبا. قيل هو فتح خيبر لان خيبر منطقة واسعة ذات ثروة وفيها اموال - 00:24:04
عظيمة زراعية واموال منقولة كثيرة ففيها خير فجعلها الله جل وعلا غنيمة للمسلمين يتقوى بها على طاعة الله قوة لهم على الطاعة فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا - 00:24:28
قريبا ولا منافاة ان يكون كل ما حصل بين صلح الحديبية وبين العمرة في السنة السابعة كله من الفتح الذي فتح الله جل وعلا على المسلمين صار الناس يذهبون ويعودون الى المدينة بكثرة - 00:24:56
ويختلطون بالمسلمين وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يخرجون الاقطار يتصلون بمن حولهم بسبب هذا الصلح وتفهم الناس الدين الاسلامي الحق تسارعوا الى الاسلام وكان من قبل قريش متسلطة - 00:25:23
على الناس وتؤذي من ذهب الى المدينة او اراد ان يذهب ليلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم فبهذا الصلح صار الناس ينطلقون بحرية وانطلاق ويتفاهمون ويسمعون ويقرأون ويطلعون على احوال المسلمين. فسارع الناس في دين الله الى دين الله ودخلوا في دين الله افواجا - 00:25:53
بدل ما كانوا يدخلون بالافراد دخلوا في جماعات وكل هذا الانتشار وظهور الاسلام هذا كان بعد صلح الحديبية فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ليتقوى به المسلمون على فتح مكة - 00:26:32
وعلى ما يصادفهم من الامور بعد فتح خيبر حصل غنائم عظيمة للمسلمين تقووا بها على طاعة الله وعلى الجهاد في سبيل الله ففي هذه الاية حال نزولها كان قبل ان - 00:27:00
يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تصديق للرؤيا التي رأى صلى الله عليه وسلم وردا على المنافقين وتبشيرا للمؤمنين بان ما وعدهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وصدق وانه واقع لا محالة - 00:27:22

ثم قال جل وعلا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يؤكد جل وعلا للامة لانه هو الذي ارسل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:46

ومحمد صلى الله عليه وسلم يسير بامر الله ما يتصرف من تلقاء نفسه لانه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب الا ما اطلعه الله جل وعلا عليه يعلم من الغيب ما اطلعه الله جل وعلا عليه - 00:28:05

اما اشياء لا يطلع عليها لا يدري عنها عليه الصلاة والسلام وقال جل وعلا تأكيدا بان عمل محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته وقيامه وخروجه ورجوعه وتحلله في الحديبية ونحره هديه كله بامر الله جل وعلا - 00:28:26

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهداوة دين الحق الايمان والعمل الصالح بالهدى ودين الحق لما فيه سعادة الدنيا والاخرة ليظهره على الدين كله ادخل مكة فمنع الكافر وغيره يدخلون مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحبس - 00:28:52

دون مكة يمنع بحكمة يريدها الله وليعلم العباد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبد لا يعبد فهو عبد من عباد الله ورسول لا يكذب صلوات الله وسلامه عليه ليظهره على الدين كله - 00:29:22

لا يكون في نفوسكم شك حينما رد انهما ليس على الحق كما قال بعض المنافقين كيف يمنع عن دخول مكة وهو رسول لو كان رسول الله ما منع الله يدخله لو كان رسوله - 00:29:44

يعني المنافقون فرحوا بهذه بالصد عن مكة والله جل وعلا رتبها ليميز الخبيث من الطيب هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. لا تفرحوا ايها المنافقون. فالله جل وعلا وعد - 00:30:05

رسوله بان يظهر دينه على الدين كله جميع الاديان وجميع الاديان الان اكثر ما تخاف وتتأثر من الاسلام اليهودي بديانته ما يخاف من النصراني بديانته لكن اليهودي يخاف من المسلم الحق - 00:30:28

وما استهان اليهود والنصارى بالمسلمين الا لانهم ما تمسكوا باسلامهم حقا والا لو تمسكوا باسلامهم حقا ما استهان بهم احد النصراني ما يخاف من اليهودي لكن النصرانية يخاف من الدين الاسلامي - 00:30:53

يخاف من الدين الاسلامي اذا تمسك به اهله حقا وطبقوه في جميع شؤون الحياة لكن ما داموا بهذا الشكل يتلاعب كثير من المسلمين بتعاليم الاسلام ولا يخاف منهم يهودي ولا نصراني - 00:31:16

لانهم ضيعوا اسلامهم فضاعوا ولو تمسك به المسلمون حقا ما وقف في وجههم احد يقول عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر من كان بينه وبين المسلمين شهر مسافة شهر يخاف منهم - 00:31:34

يخاف من المسلمين لكن يخاف من المسلمين حقا من المطبقين لتعاليم الاسلام سواء كانوا في القديم او في الحديث المهم التمسك ليظهره على الدين كله جميع الاديان وجميع الملل يظهر عليها الاسلام - 00:32:00

وفعلا ظهر الاسلام في وقت عزته انتصاراته كما روي عن هارون الرشيد انه يرى السحابة في السماء فيقول امطري حيث شئتي فسيأتيني خراجك. يعني الى بيت مال المسلمين اين شئتي - 00:32:23

لان كل الاقطار منهم المسلم ومنهم الكافر الذمي الداخل في حكم الاسلام يدفع الخراج والجزية للمسلمين ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. الله جل وعلا يشهد على ذلك وكفى به شهيدا. مطلعا - 00:32:49

على ذلك كفى بقول الله جل وعلا شهادة وحقا وصدقا ما يحتاج الى ان يقال من يشهد مع الله تعالى الله وانما اذا شهد الله جل وعلا بشيء فهو واقع لا محالة - 00:33:18

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة وطاف بالبيت فاخبره اصحابه بذلك وهو بالمدينة هذه الرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة من الهجرة - 00:33:43

نعم فلما سار عام الحديبية لم يشك جماعة منهم ان هذه الرؤيا تتفسر هذا العم. لكمال تصديقهم للنبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بهذه الرؤيا ما شكوا وما ترددوا انهم سيدخلون مكة - 00:34:06

ولم يدخلوا نعم فلما وقع ما وقع وقع ما وقع من المنع من منع الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة من دخول مكة بالصلح الذي

ابرموه مع كفار قريش نعم. من قضية الصلح - 00:34:28
ورجعوا في عامهم ذلك على ان يعودوا من قبل وقع في نفوس بعض الصحابة من ذلك شيء حتى سأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال افلم تكن تخبرنا انا سنأتي البيت ونطوف به - 00:34:46
قال بلى عمر رضي الله عنه للرسول الم تقل لنا اننا نأتي البيت ونطوف به؟ قال بلى قلت لكم لكن هل قلت هذه السنة؟ قال لا نعم قال بلى افأخبرتك انك تأتيه عامك هذا - 00:35:10
قال لا قال فانك اتيه. اتيه. ستأتيه وبهذا اجاب الصديق رضي الله عنه ايضا حذو القذة بالقذة. يعني مثل جواب الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر يا وباء ابو بكر الصديق رضي الله عنه عمر - 00:35:31
ولهذا قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وهذا للتحقيق الخبر وتوكيده التحقيق والتأكيد تأكيد الخبر ان شاء الله. وليس للتردد او للشك بان الله جل وعلا لا يشك ولا يتردد - 00:35:53
نعم وليس هذا من الاستثناء وتعليم للعباد. نعم وليس هذا من الاستثناء امن اي في حال دخولكم محلقين رؤوسكم ومقصرين حال مقدرة عالم مقدرة. ايش معنى مقدرة؟ يعني ما صارت الى الان - 00:36:19
لانهم حال دخولهم محرمين لكن بعد الاحرام والطواف والسعي منكم المحلق ومنكم المقصر مقدرة يعني ما تدخلون محلقين رؤوسكم يعني حالة دخول محرمين ما تحلقون. لكن سيكون الحلق والتقصير دلالة على اتمام النسك. انكم - 00:36:44
يتمون نسككم لانهم في حال احرامهم لم يكونوا محلقين ومقصرين وانما كان هذا في ثاني الحال كان منهم من حلق رأسه ومنهم من قصره وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلق - 00:37:12
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين قال في الثالثة والمقصرين في الثالثة يعني ثلاث مرات يكرر الدعاء الرحمة للمحلقين. رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال رحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين؟ قال رحم الله المحلقين - 00:37:37
قالوا والمقصرين؟ قال والمقصرين لا تخافون حال مؤكدة في المعنى فاثبت لهم الامن حال الدخول ونفى عنهم الخوف حال استقرارهم في البلد لا يخافون من احد وهذا كان في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع - 00:38:10
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي القعدة رجع الى المدينة فاقام بهذا الحجة والمحرم. وخرج في سفر الى خيبر ففتحها الله عليه بعضها عنوة - 00:38:38
وبعضها صلحا وهي اقليم اجزاء وحصون واماكن متعددة لانها متناثرة واسعة منها ما فتحت عنوة يعني بالقوة ومنها ما فتحت صلحا تصالحا مع اهلها لانها هي حصون متعددة وهي اقليم عظيم كثير النخل والزروع - 00:38:57
استخدم فيها من اليهود فاستخدم من فيها من اليهود عليها الشطر وقسمها بين اهل الحديبية وحدهم وصارت خيبر مقسمة مقسومة على اهل الحديبية لانها وعد من الله جل وعلا لهم. نعم. ولم يشهدها احد غيرهم الا الذين قدموا من - 00:39:27
الذين قدموا من الحبشة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه من مهاجرة الحبشة جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم سهم في خيبر لانهم كانوا في هجرة - 00:39:53
هاجروا من مكة الى الحبشة ووجودهم في الحبشة عذر لهم في عدم حضورهم صلح الحديبية وعمرة الحديبية جعفر بن ابي طالب واصحابه وابو موسى الاشعري واصحابه ولم يغب منهم احد - 00:40:09
قال ابن زيد الا ابا دجانة سماك ابن خرشة وما هو مقرر في موضعه ثم رجع الى المدينة فلما كان من ذي القعدة في سنة سبع خرج الى مكة معتمرا هو واهل الحديبية - 00:40:33
فاحرم من ذي الحليفة وساق معه الهدي قيل كان ستين بدنة فلبى وسار اصحابه معه يلبون فلما كان قريبا من مر الظهران بعث محمد بن سلمة بالخيل والسلاح امامه ولما رآه المشركون رعبوا رعبا شديدا وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم - 00:40:52
وانه قد نكث العهد الذي بينه وبينهم من وضع القتال لما رأوا الاستعداد الحربي مع النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية

وقالوا نقض محمد الصلح والعهد الذي بيننا وبينه انه يدخلها بالسيوف فقط - 00:41:21
فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بانه لم ينقض العهد وهو احرص الخلق على الاطلاق على الوفاء بالعهد صلوات الله وسلامه عليه. ونحى ما معه من السلاح الخيل على جانب فلم يدخل مكة - 00:41:40
ان هناك في العهد الذي بينهم من وضع القتال عشر سنين وذهبوا فاخبروا اهل مكة فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بمر الظهران حيث ينظر الى من حكمة يعلمها الله جل وعلا - 00:42:00
حصل النقض من كفار قريش والا فالصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش على ان تظع الحرب بينهم اوزارها عشر سنين يعني معناه من سنة ستة من الهجرة الى سنة ستة عشر - 00:42:21
والرسول عليه الصلاة والسلام توفي في السنة الحادية عشرة لكن الله جل وعلا جعل كفار قريش ينقضون العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيغزوه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ويفتحها عنوة - 00:42:44
عليه الصلاة والسلام وقيل صلحا لكنه فتح صلى الله عليه وسلم بعد هذا الصلح سنتين وكان الاتفاق على ان بعد هذا الصلح عشر سنين لا يحارب النبي صلى الله عليه وسلم قريش ولا قريش تحارب النبي - 00:43:05
لكنها نقضت العهد توجه اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا ونصره الله جل وعلا فنزل بمر الظهران حيث ينظر الى انصار الحرم بعث السلاح من القسي والنبل والرماح الى بطن يأجوج - 00:43:23
وسار الى مكة بالسيف مغمدة مكة كما كان العهد بينه وبين كفار قريش يدخلون محرمين معهم السيوف في الغمد في جرابها السيوف يعني عنان يتعرض لهم متعرظ كما شارطهم عليه - 00:43:46
فلما كان في اثناء الطريق بعثت قريش مكرز ابن حفص فقال يا محمد ما عرفناك تنقض العهد؟ قال وما ذاك اذا دخلت علينا بالسلاح والرماح فقال لم يكن ذاك وقد بعثنا به الى يأجوج - 00:44:08
فقالوا بهذا عرفناك بالبر والوفاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الاوفياء صلوات الله وسلامه عليه ولكنه يأخذ بالاحتياط لان كفار قريش قد لا يفون ويأتي بدون سلاح وما يكون ذلك من الحزم - 00:44:31
فاتى بالسلاح والعدة والعتاد وجعله على جانب ان احتاجه فاذا هو قريب وان لم يحتجه فهو لم يدخله مكة صلى الله عليه وسلم. ووفى بالعهد الذي بينه وبين كفار قريش - 00:44:55
وخرجت رؤوس الكفار من مكة لان لا ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الى اصحابه غيظا منهم بما في نفوسهم من الغيظ ما تحملوا ان يروا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم يطوفون بالبيت خرجوا تركوا - 00:45:15
مكة وجلس فيها عامة الناس. وقال بعض الناس لبعض من اهل مكة قالوا سيقدم عليكم اناس هزال وهنتهم حمى يثرب ناس ضعاف وكان كل كفار قريش جالسون جهة الحجر في جهة الشمال - 00:45:36
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اطلع الله جل وعلا نبيه على ما قال كفار قريش بعضهم لبعض امرهم بان يتبعوا آآ الاردية ويرملوا وحينما وحينما يحاذون الركن اليماني الى الحجر الاسود يمشون - 00:46:02
رفقا بهم وامرهم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا البقية وما جعلهم لا يرملون في البقية الا رفقا بحالهم. صلى الله عليه وسلم وجعلهم يمشون ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود. لان كفار قريش في ناحية الشمال فهم لا يرونهم - 00:46:25
ويستريح في هذا الممشى ثم يرمل في الجهة التي يطلع عليها كفار قريش. فقال بعضهم لبعض الم انه سيأتي ناس هزال هؤلاء كالغزلان يرملون رضي الله عنهم وارضاهم وبقيت هذه سنة - 00:46:49
دائما وابدا والحمد لله واما بقية اهل مكة من الرجال والنساء والولدان فجلسوا في الطرق وعلى البيوت ينظرون الى رسول الله صلى الله اله وسلم واصحابه فدخلها عليه الصلاة والسلام. وبين يديه اصحابه يلبون. والهدي قد بعثه الى ذي طوى - 00:47:13
وهو راكب ناقته القصوى التي كان راكبها يوم الحديبية. ناقته القسوة كان راكبها يوم الحديبية فبركت بامر الله جل وعلا لانه لم يأذن الله لها في دخول مكة وقالوا خلعت يعني - 00:47:40

اه نكلت او اه ترددت او احجمت القسوة ناقة الرسول. قال الرسول عليه الصلاة والسلام ما خلأت وما هذا لها بخلق لكن حبسها حابس الفيل. لحكمة يريدها الله جل وعلا - 00:47:59

نعم. دخلها في السنة السابعة على هذه القسوة ودخلت بامر الله جل وعلا وقوله وعلم ما لم تعلموا وجعل من دون ذلك فتحا قريبا اي فعلم الله تعالى من من الخيرة والمصلحة - 00:48:16

صار فيكم عن مكة ودخولكم اياها عامكم ذاك ما لم تعلموا انتم فجعل من دون ذلك ان الله جل وعلا احاط بكل شيء علما يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:48:37

اي قبل دخولكم الذي وعدتم به في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فتحا قريبا وهو الصلح الذي كان بينكم وبين اعدائكم من المشركين ثم قال تعالى مبشرا للمؤمنين بنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:48:56

عليه على عدوه على وعلى سائر اهل الارض هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بالعلم النافع والعمل الصالح العلم النافع والعمل الصالح هذا الهدى ودين الحق لان العمل بدون علم - 00:49:18

والعلم بدون عمل حجة وشقاء اليهود عليهم لعنة الله عندهم علم ولم يعملوا والنصارى عليهم لعنة الله يعبدون الله ويعملون على جهل وظلال وهذه الامة تعمل على بصيرة. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وامرنا الله جل وعلا - 00:49:39

في كتابه العزيز في كل ركعة من ركعات الصلاة ان نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من هم الذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وهم اليهود - 00:50:12

معهم العلم فلم يعملوا به ولا الضالين وهم النصارى الذين يعبدون الله على جهل وضلال اليهود كما اخبر الله جل وعلا عنهم انهم يعرفون محمد كما يعرفون ابناءهم فعندهم العلم ولا يشكون في ان هذا رسول الله - 00:50:35

لكنهم لم يعملوا بعلمهم والعياذ بالله والنصارى ضلال يتعبدون على الجهل والضلال ويتعبدون الله بالتقرب اليه بالنجاسات والاوساخ والاقذار والعياذ بالله وكلا الطائفتين ضالتين وهدى الله هذه الامة للهدى ودين الحق العلم النافع والعمل الصالح - 00:50:57

فان الشريعة تشمل على شيئين علم وعمل العلم الشرعي صحيح والعمل الشرعي مقبول فاخباراتها حق وانشاءاتها عدل. فلا يصلح احدهما بدون الاخر علم بدون عمل حجة على العبد وعمل بدون علم ظلال وجهل - 00:51:31

ليظهره على الدين كله اي على اهل جميع الاديان من سائر اهل الارض من عرب وعجم ومشركين وكفى بالله شهيدا او انه رسوله وهو ناصره والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:59

- 00:52:26